

تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة معالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري

ناصر الشثري 70

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا لقاء اخر نأخذ منه نأخذ فيه تفسير آيات الأحكام من سورة البقرة ابتداء من قول الله عز وجل اذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور - 00:00:00 تقدم معنا ان الآيات الواردة في الاقوام السابقين كبني اسرائيل وقع الاختلاف في اخذ الأحكام منها قال طائفة هي آيات واردة في القرآن فأخذ الأحكام منها جائز قد يستدلون على ذلك بما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام عن صلاة او نسيها - 00:00:42

فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها ذلك ثم قرأ قوله تعالى اقم الصلاة لذكري فان قوله اقم الصلاة لذكري خطاب موجه لموسى عليه السلام في كما في سورة طه قالوا فستدل النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب الموجه للانبياء السابقين - 00:01:14 وقال اخرون شرع من قبلنا ليس شرعا لنا تدل بقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعا ومنها جا لعل القول الاول اظهر فهي خطاب شرعى سبق في الآيات القرآنية والاحاديث النبوية - 00:01:39

والاصل اتحاد الشرائع الا فيما ورد الدليل على وجود النسخ فيها وهذه الآيات التي فيها شرع من قبلنا قد استدل بها النبي صلى الله عليه وسلم وقد امرنا نحن باتباع طريقة الانبياء السابقين - 00:02:07 قال تعالى فبهذا مقتده دليل هذا على جواز اخذ الأحكام من شرائع الامم السابقة لكن بشرط ورودها في القرآن والسنة اما ما ورد في التوراة والانجيل وما يتناقله بنو اسرائيل - 00:02:37

فهذا لا يوثق به وذلك لأن النصوص قد دلت على وجود تحريف وتبديل فيها وما كان فيه تحريف وتبديل فانه لا يصح الاحتجاج به ولذلك الصواب انه يؤخذ منها الأحكام كما تقدم - 00:02:58

قال تعالى اذا اخذنا ميثاقكم هذا خطاب لبني اسرائيل ورفعنا فوقكم الطور اي الجبل العظيم خذوا ما اتيناكم بقوة اي التزموا به وسيراوا عليه بحيث لا تخضعوا لاحد عندما يأمركم بترك ما فيه - 00:03:24 واذكروا ما فيه لعلكم تتقون اي تصبحون من اهل التقوى ثم توليت من بعد ذلك مع ان الجبل العظيم كان فوق رؤوسكم وقد خوفتم به وقد نطق الله الجبل من فوق رؤوسهم - 00:03:50

ومع ذلك تولوا ثم توليت من بعد ذلك لكن الله امتن عليهم بان تاب عليهم وقبل منهم التوبة. ولذا قال فلولا فضل الله عليكم لكتتم من الخاسرين ثم ذكرهم الله عز وجل بعقوبة دنيوية حصلت - 00:04:09

على بعض بنى اسرائيل بسبب مخالفتهم. كانهم يقول اخذروا ان ترکتم امر الله الذي جاءكم باتباع هذا النبي فقد تنزل بكم عقوبة دنيوية كما نزلت ببعض بنى اسرائيل السابقين الذين خالفوا امر الله - 00:04:34

وفي هذا دلالة على جواز التحذير من المعاصي بوقوع العقوبات الدنيوية بعض العلماء يقول لا تحذر من المعصية الا بتخويف الانسان من عقوبة اخروية وهذا القول ليس بصحيح بل يجوز تحذير من العقوبة الدنيوية المرتبة على - 00:04:54 المعاصي ولذلك مؤمنة لفرعون خوف قومه ان يصيّبهم مثل ما اصاب من قبلهم من الامم. وحذرهم من يوم النقاد. ولذلك في القرآن ايات عديدة قد تحذر العباد من العقوبات الدنيوية عندما يخالفون امر الله عز وجل - 00:05:27

ومن ذلك العقوبات المتعلقة معايش الناس كما في قوله تعالى ظهر ايش ؟ الفساد في الارض بما اكتسبت فهنا قد ظهر الفساد اي في الزروع والثمار والمعايش لماذا بما كسبت ايدي الناس - [00:05:56](#)

وقال في الاية الاخرى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم هذا التحرير ليس تحريمها شرعا وانما هو تحريم كوني لان تشوفون الناس عندهم امراض ولذلك يجتنبون الماكل الهنية الشهية - [00:06:24](#)

هذه عقوبات من الله جل وعلا والعقوق ولذلك فقد يحذر الانسان غيره من فعل المعصية لان لا تنزل به العقوبة الدنيوية فذكر الله عز وجل بقصة من قصصبني اسرائيل - [00:06:52](#)

فقال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت كيف كان اعتدائهم بمخالفة امر الله وفيه ان مخالف امر الله معتمد وكان اعتدائهم بطريق الحيلة كما بينته سورة الاعراف كانوا يضعون الشباك يوم الجمعة نهوا عن العمل يوم السبت - [00:07:12](#)

ونهوا عن الاصطياد يوم السبت فابتلاهم الله واختبرهم بان جعل الاسماك لا تأتي الا يوم السبت ف قالوا نضع الشباك يوم الجمعة ونأخذها يوم الاحد وبالتالي لا نكون قد صدنا يوم السبت - [00:07:39](#)

هذا تحيل على امر الله جاءهم من يخوفهم لم يستجيبوا له فامرهم الله عز وجل ان يكونوا قردة خاسئين ولذا قال فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فقال الله عز وجل فجعلناها نكالا - [00:08:01](#)

لما بين يديها وما خلفها. وموضعة للمتقين. اي جعلنا هذه القرية التي خالفت امر الله سبحانه وتعالى نكالا اي عقوبة شديدة وموضعة لما بين يديها وما خلفها من القرى من اجل ان يكون هذا من اسباب اقادتهم على الطاعة وابتعادهم عن المعصية - [00:08:29](#)

ثم قال وموضعة للمتقين اي جعلها تذكرة للصالحين وفي هذا دالة على جواز قراءة التاريخ بل استحبابه اذا كان لمعرفة سنن الله في القول واخذ العزة والعبرة من قصص الامم السابقة والامم الحاظرة - [00:08:59](#)

ولا ينبغي ان يكون معرفة التاريخ من اجل السياق التاريخي فقط. وانما تؤخذ منه العبر والمواعظ لقد كان في قصصهم عبرة الاية ثم ذكر الله عز وجل قصة البقرة قال تعالى واد قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة - [00:09:29](#)

وهذه الايات سميت بها السورة وذلك لانها من القصص الذي فيه احياء موتى في الدنيا. فيكون تنبئها لبقية القصص ولانه متعلق بقصة من قصصبني اسرائيل وبنو اسرائيل قد خوطبوا بهذه الايات - [00:10:05](#)

وقد ورد ان رجلا منبني اسرائيل قتل قريبا له من اجل ان يرثه ثم طالب بالقصاص من شخص اخر على انه قتله فترافقوا الى موسى عليه السلام فقال القاتل - [00:10:32](#)

قربيبي قتله هؤلاء. اطالب بالقصاص منهم. وقد وجدته بين منازلهم ومساكنهم فنفوا واعرضوا عن تصديق هذه الدعوة. فامرهم موسى عليه السلام بذبح بقرة واخذ عضو من اعضائها بحيث يضرب به الميت. فيكون هذا من اسباب حياته ليخبرهم - [00:11:01](#)

لكنبني اسرائيل شددوا على انفسهم بالسؤال فسألوا عن سنه وعن عملها وعن لونها فلم يجدوها الا عند رجل بار بامه او بابويه فطلب ثمنا كثيرا لها فدفعوه له فاخذت - [00:11:32](#)

فذبحوا البقرة وظربوا بعضا من اعظامها ذلك الميت فاحياء الله عز وجل وقال قتلني فلان لقريبه ثم اماته الله عز وجل قد اشتملت هذه الايات على عدد من المعاني اول هذه المعاني - [00:12:00](#)

ان البقرة تذبح لا تنحر الايل تنحر بظربيها بطعنها في اسفل الرقبة والغنم تذبح امرار السكين عليها في اعلى الرقبة طيب البقرة تعامل معاملة الغنم فتذبح او معاملة الايل فتنحر. يقول قال الله عز وجل يأمركم ان تذبحوا بقرة فهذا دليل على انها - [00:12:30](#)

تذبح ولا تنحر وفي هذه الايات ان الدعوة الى الله تبلغ الاحكام الشرعية ليس فيها استهزاء ولا سخرية بالخلق ومن ثم لا يجوز ان يوصف المبلغ لامر الله بمثل هذه الاوصاف - [00:13:07](#)

بان الاستهزاء بالخلق جهل وفي هذه الايات تحريم الاستهزاء بالاخرين فانهم لما قالوا لموسى تتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين. فدل هذا على ان الاستهزاء نوع من انواع الجهل - [00:13:31](#)

وقالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سن هذه البقرة التي تمرنا ان نذبحها فقال انها بقرة لا فارظ هي ليست كبيرة السن هرمة ولا

بكر اي ليست صغيرة - 00:13:54

عوان بين ذلك اي متوسطة بينهما فافعلوا ما تؤمرؤا اي بادروا لامثالها كانه يقول لا تسألو اسئلة اخرى وفي هذا دلالة على ان الامر المطلق يتحقق باي فرد من افراده - 00:14:18

فلو ذبحوا اي بقرة في اول امرهم لاجزائهم وفي هذا ان السؤال في زمن التشريع لا يحسن وفي هذا من استفتى الفقيه وبين له حاله فاعطاه الحكم فلا يسأله عن تفاصيل - 00:14:37

لان الوسوس قد يأتي بعض المستفتين ويقول يمكن انه لم ينتبه لكتذا ويمكن انه يؤكد عليه السؤال مرة الاخر وفي هذه الايات انهم سألو عن لونها فاخبر انها صفراء شديدة الصفرة - 00:15:01

تسر الناظرين ان يعجب بها من شاهدها وفي هذه الايات ايضا انهم طلبو صفات اخرى لها لان البقر قد تتشابه عليهم فقال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض الذلول - 00:15:22

اي المذلة للعمل الحرص او البذر ولا تسقي الحمر ليس هذا من عملها فهي ليست مما يستجلب به الماء ولا مما يزرع به قالوا لا انا جئت بالحق اي انهم وجدوا تلك البقرة وقالوا الان علمنا ان هذه بقرة حقيقة - 00:15:49

هذه الصفات فذبحوها اي فذبحوها وما كادوا يفعلون. اي ان سؤالهم بعد السؤال كان على جهة الاستخفاف بذلك الامر وكأنهم يبحثون عن مخرج يسلّمهم من فعل هذا الامر ولعل هذا من القاتل لانه خشي ان يعرف من هو - 00:16:19

ثم قال تعالى واد قتلتم نفسا اي اذكروا عندما قتلتم نفسا فادرأتم فيها اي كل واحد منكم اتهم غيره بأنه قد ذبحها والله مخرج ما كنتم تكتمون. فقلنا اظربوه ايظرب هذا الميت ببعض هذه البقرة فيكون هذا من اسباب - 00:16:49

باحياء الله للاموات وقد ذكر المؤلف عددا من المسائل المتعلقة بهذه المسألة منها هل نحدث عنبني اسرائيل وقد ورد في الحديث حدثوا عنبني اسرائيل ولا حرج كما في السنن. وقد ورد الامر بعدم تصديقه - 00:17:16

وعدم تكذيبهم من المسائل ايظا ما يتعلق دلالة القرآن فان قول هذا الرجل بعد وفاته قتلني فلان هذا ليس شاهدا يشهد وانما هو صاحب الحق ولذلك كان من المسائل التي بنيت على هذه المسألة مسألة القسامه - 00:17:38

مسألة القسامه لو وجدنا قتيلا بين دور ناس فجاء اولياء الدم وشهدوا ان فلانا قد قتله فلان فحينئذ هل يستدل به او لا يستدل؟ هذه تعرف بمسألة القسامه وبين العلماء والفقهاء خلاف كثير - 00:18:14

قد قال النبي صلى الله عليه وسلم يحلف خمسون رجلا منكم عن رجل منهم فيدفع اليه من المسائل التي وقع الخلاف فيها بناء على هذه الاية هل ينحصر الحيوان اذا عين بصفات تحده لا يدخل معه غيره فيها - 00:18:36

فقال الامام ابو حنيفة لا يحصر الحيوان بصفة ولا يتعين بحلية وقال الامام مالك بأنه يحصر الحيوان في المعين اذا كان بذكر صفاتة ورد عن ابن عباس انبني اسرائيل لو بادروا - 00:19:06

فذبحوا اي بقرة لاجزائهم ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم اخذ العلماء من هذا انه لا ينبغي للانسان ان يعنت على نفسه او يشدد في امثال الامر يمثله بدون ان يضع شروطا وصفات لم ترد في النصوص الشرعية. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والآخرة - 00:19:33

وان يجعلكم من الهداء المهددين هذا والله اعلم وصلى الله على نبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:01